

القسم الثاني (من الوحدة السادسة): أحداث اليوم الآخر

معنى البعث والنشور وأدلته

الدرس الثامن



التمهيد

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

مناقشة القسم الأول (من الوحدة السادسة) من خلال المحاور الآتية:

- المقصود باليوم الآخر مع الأدلة .
- القبر عذابه ونعيمه .
- علامات الساعة الصغرى والكبرى .

معنى البعث والنشور

البعث: إحياء الله الموتى وإخراجهم من قبورهم للحساب والجزاء.

ينفخ إسرافيل عليه السلام في الصور نفخة الصعق، فتنتهي الحياة في الأرض وفي السماء، إلا من استثنى الله تعالى، ثم ينفخ نفخة البعث، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين.

الليث: صفحة العنق،
وأصغاه: إمالته.
الظل: أضعف المطر.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثم يُنفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتها ورفع ليتها»، قال- وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله* قال فيصعق ويصعق الناس، ثم ينزل الله مطراً كأنه الظل أو الظل (شك الراوي) فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون»^(١).

نشاط:

أرتب ما جاء في التّصين السابقين من الأمور المرتبطة بالبعث والنشور .

النص الأول: نفخ في الصور، فصعق من في السموات، ومن في الأرض إلا ما شاء الله، ثم نفخ في الصور مرة أخرى

النص الثاني: ينفخ في الصور، يصعق الذي أصغى وهو رجل يلوط، ينزل المطر كأنه الظل أو الظل، تنبت منه أجساد الناس، ينفخ في الصور مرة أخرى

(١) أخرجه مسلم ح (٢٩٤٠).

إثبات البعث

ولقد دل على البعث الكتاب والسنة والعقل والحس، فنؤمن يقيناً بأن الله تعالى يبعث من في القبور، وتعاد الأرواح إلى الأجساد، فيقوم الناس لرب العالمين، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بِعْدَ ذَلِكَ لَنُتَوَّنُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦].

وقد أجمع المسلمون على ثبوته، وأجمع عليه الأنبياء عليهم السلام من آدم عليه السلام وحتى محمد عليه السلام، وهو مقتضى الحكمة، حيث تقتضي أن يجعل الله تعالى لهذه الخليقة معاداً يجزيهم فيه على ما عملوه في الدنيا. وإنكار البعث كفر بالله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿وَلَنْ تَعْبَجَ فَعَجَبْتُ قَوْلُكُمْ أَوْ ذَا كُنَّا تَرْكَا لَوْ نَا لَنِي خَلَقْتُ جَدِيدَ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد: ٥].

وإنكار البعث سوء ظن بالله عز وجل، فإن من ظن أن الله لن يجمع عبيده بعد موتهم للثواب والعقاب في دار يجازي المحسن فيها بإحسانه والمسيء بإساءته، فقد ظن بالله سوء.

أدلة البعث

أمر الله تعالى رسوله عليه السلام أن يقسم بربه على وقوع البعث، كما في سورة التغابن. وذم سبحانه المكذبين بالمعاد ورد عليهم، كما في سورة يونس. وتوعدهم بالعذاب والضلال البعيد، كما في سورة سبأ.

نشاط:

يتم النشاط على طريقة المناقشات بين المجموعات.

أراجع السور الثلاث، وأكتب الآيات مع بيان وجه الاستدلال.
● سورة التغابن: قال تعالى:

ز عم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بل، وري، لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك علم، الله يسير
● سورة يونس: قال تعالى:

و يستنبؤنك أمة، هو قل، وري، انه لحة، وما أنتم بمعذبين
● سورة سبأ: قال تعالى:

أفترى على الله كذباً أم به جنة بل الذين ال يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد

وقد تضمنت النصوص الشرعية جملة من الأدلة العقلية في ثبوت البعث، منها:

١ - أن الله تعالى خالق السماوات والأرض وما فيهما، فالقادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته، بل هو

سبحانه على إعادته أقدر، كما قال تعالى أمراً بالرد على من أنكر إحياء العظام وهي رميم:

﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٩].

وقال سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الرؤم: ٢٧].

٢ - ها أنت ترى الأرض هامة مجدية، فإذا نزل عليها الغيث، شاهدت أرضاً خضراء حية قد أنبتت من كل زوج بهيج.

إن القادر على إحياء الأرض بعد موتها لهو قادر على إحياء الموتى، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: ٣٩].

٣ - من المعلوم بدهة أن من قدر على العظيم الكبير فهو على ما دونه أقدر، فإن من أبدع السماوات والأرض على عظم شأنهما، وإحكام صنعتهما، وعجيب خلقهما، ليس على إعادة الخلق أقدر؟

يقول تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: ٥٧].

وقال سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِذْ لِنَفْسِهِ يَمِينًا﴾ [الأحقاف: ٣٣].

ينفذ النشاط فردياً، ثم تعرض النتائج على الجميع بإشراف المعلم /ة.

نشاط
فردى:

ما أثر الإيمان بالبعث والنشور على حياة المسلم؟

- ١ - أن الله قادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته سبحانه وتعالى، فهو الذي يحيي العظام وهي رميم.
- ٢ - أن الله القادر على إحياء الأرض ونباتها بعد موتها قادر على إحياء الموتى.
- ٣ - التأمل في بديع السموات والأرض وعظم شأنهما، وإحكام صنعتهما وعجيب خلقهما.



س١: ما معنى البعث؟ مع الدليل.

س٢: كيف يكون إنكار البعث سوء ظن بالله تعالى؟

س٣: ما أثر الإيمان بالبعث والنشور على حياة الإنسان؟

ج١ / البعث هو إحياء الله الموتى و إخراجهم من قبورهم للحساب والجزاء وقد دل على البعث الكتاب والسنة والعقل والحس، فتؤمن يقينًا بأن الله تعالى يبعث من في القبور، وتعاد الأرواح إلى الأجساد فيقوم الناس لرب العالمين، قال تعالى: (ثم إنكم بعد ذلك لميتون، ثم إنكم يوم القيامة تبعثون)

ج٢ / إنكار البعث سوء ظن بالله تعالى، فإن من ظن أن الله لن يجمع بين عبده بعد موتهم للثواب والعقاب في دار يجازي المحسن فيها بإحسانه، والمسيء بإساءته، فقد ظن بالله ظن السوء .

ج ٣ ١ - أن الله قادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته سبحانه وتعالى، فهو الذي يحيي العظام وهي رميم

٢ - أن الله القادر على إحياء الأرض ونباتها بعد موتها قادر على إحياء الموتى
٣ - التأمل في بديع السموات والأرض وعظم شأنهما، وإحكام صنعهما، وعجيب خلقهما.